

تفسير السعدي

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ^ج كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا

{ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ } أي: يطلبون وتتعلق بهم أمانيتهم ومشيتهم، من المطاعم والمشارب

اللذيذة والملابس الفاخرة والنساء الجميلات والقصور العاليات والجنات والحدائق

المرجحة والفواكه التي تسر ناظرها وأكلها، من حسناتها وتنوعها وكثرة أصنافها والأنهار

التي تجري في رياض الجنة وساتينها، حيث شاءوا يصرفونها ويفجرونها أنهارا من ماء غير

آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى

وروائح طيبة، ومساكن مزخرفة، وأصوات شجية تأخذ من حسناتها بالقلوب ومزاورة

الإخوان، والتمتع بقاء الأحباب، وأعلى من ذلك كله التمتع بالنظر إلى وجه الرب الرحيم

وسماع كلامه، والحظوة بقربه والسعادة برضاه والأمن من سخطه واستمرار هذا النعيم

ودوامه وزيادته على ممر الأوقات وتعاقب الآتات { كَانَ } دخولها والوصول إليها { عَلَىٰ

رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا } يسأله إياها، عباده المتقون بلسان حالهم ولسان مقالهم، فأَي الدارين

المذكورتين خير وأولى بالإثارة؟ وأي: العاملين عمال دار الشقاء أو عمال دار السعادة

أولى بالفضل والعقل والفخريا أولى الأبواب؟ لقد وضح الحق واستنار السبيل فلم يبق
للمفرط عذر في تركه الدليل، فترجوك يا من قضيت على أقوام بالشقاء وأقوام بالسعادة أن
تجعلنا ممن كتبت لهم الحسنى وزيادة، ونستغيث بك اللهم من حالة الأشقياء ونسألك
المعافاة منها.